وتجدر الاشارة هنا الى ان مسالة اقامة علاقات مع العرب لم تكن ايضا ، رهنا بارادة الصهيونيين وحدهم، بغض النظر عن عدم وجود شيء لديهم، لعرضه على العرب، وحملهم على اقامة علاقات معهم، او اتخاذ موقف « معتدل » منهم. فخلال هذه الفترة لم تكن الحركة الصهيونية في وضع من القوة يسمح لها باتخاذ مواقف سياسية مستقلة، خارجة عن ارادة البريطانيين ، الذين لم يكونوا معنيين ، كما اتضح من تصرفاتهم ، بأي وفاق عربي — يهودي ، لكي يتسنى لهم استغلال التناقض بين الطرفين لمصلحتهم (وكان وايزمن نفسه ممن وعوا جيدا هذه الحقيقة[١٢٣]) . وقد عمل البريطانيون اكثر من مرة ، على عرقلة اية اتصالات يهودية — عربية ، وافشالها . فخلال سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠ ، بذل الصهيونيون ، مثلا ، كل ما في وسعهم لتوثيق علاقاتهم مع فيصل ، وقدموا له اقتراحات مختلفة ، من بينها عقد حلف معه وتبادل « التمثيل الدبلوماسي » بين الطرفين . الا ان البريطانيين ، الذين كانوا مطلعين على هذه المحاولات ، من الجانب الصهيوني على الاقل ، تلكأوا في منح موافقتهم ، واوعزوا الى الصهيونيين اخيرا بالكف عنها[١٢٤] .

وفي اوائل سنة ١٩٢٢ ، جرت اتصالات ومفاوضات ، في القاهرة وجنيف ، في محاولة للوصول الى اتفاق ما بين اليهود والعرب ، وذلك بين ممثلين عن المنظمة الصهيونية وبعض الزعماء العرب ، كان من بينهم رياض الصلح واميل الغوري وفارس الخوري . الا ان تلك الاتصالات توقفت عندما علم البريطانيون بها[١٢٥]. وفي اواخر سنة ١٩٢٢، زار الامير عبدالله، امير شرق الاردن، لندن لاجراء مباحثات مع الحكومة البريطانية، واجتمع خلال وجوده هناك خمس مرات مع الدكتور وايزمن . وحاول عبد الله ، خلال هذه اللقاءات ، جس نبض المنظمة الصهيونية ومعرفة موقفها من اقتراح تقدم به ، مفاده ان تعترف المنظمة به اميرا على فلسطين ، بالاضافة الى شرق الاردن ، لقاء اعترافه وتعهده بتسهيل انشاء الوطن القومي ، في كل من فلسطين وشرق الاردن . وقد لقي هذا الاقتراح حماسا لدى اكثرية اعضاء الادارة الصهيونية ، حتى ان جابوتينسكي وافق عليه . غير ان البريطانيين عارضوا ذلك[١٢٦] (وبقي عبد الله ، على اية حال ، عند « عشقه » هذا لامارة فلسطين ، وحاول من حين الى آخر[١٢٧] ، الافلات من قبضة البريطانيين والعمل لتحقيق حلمه . الا ان كل محاولاته باءت بالفشل ، حتى جاءت حرب ١٩٤٨) .

وازاء هذه المعارضة البريطانية من ناحية ، ونظرا لصعوبة الوصول الى اتفاق مع العرب وانعدام الرغبة فيه ، لما قد يتبعه من قيود تفرض على النشاط الصهيوني في فلسطين من ناحية ثانية ، توقف الصهيونيون عن بذل اية محاولات جديدة في هذا الصدد . ومع نهاية سنة ١٩٢٢ ، خصوصا بعد ان استتب الهدوء في فلسطين ، كاد الصهيونيون ان « ينسوا » العرب ، وانهمكوا في تنظيم شؤونهم الداخلية وبناء الوطن القومي .

تاسيس الهاغانـــاه

كانت احدى العبر الرئيسية التي تعلمها اليهود من الاضطرابات التي وقعت في فلسطين في مطلع العشرينات ، وعجزت السلطات البريطانية عن منع وقوعها او تكرارها ، هي ضرورة الاعتماد على النفس ، واقامة منظمة يهودية عسكرية ، تتولى شؤون الدفاع (هاغاناه) عن